ع ٢٠

زين الفتى فى
تفسير هل اتى



زين الفتى في تفسير هل اتى استكتبه
العبد الخامل المنزوي عباس الموسوي

١

وبه نستعين

وسماته اصدق السمات واصله ازكى الاصول وعقله
اصفى العقول ونعته ازهر النعوت وبيته اطهر البيوت واولاده
اكرم الاولاد واحفاده اعظم الاحفاد واوتاده افخم الاوتاد و
ازواجه خير الازواج ومناهجه اصوب المناهج وهو صاحب
البراق والمعراج وكتابه احسن الكتب وخطابه ازين الخطب ورتبته
ارفع الرتب زين الله بهم العالم وانطق بفضلهم اللبيب والعالم
وبنه بهم الوسنان والحالم وصلوات الله عليه ما دام الخالدان

وكو الحمد ميدان وعلى آله الطاهرين واصحابه الزاهرين وازواجه
امهات المؤمنين وسلامه عليهم اجمعين وعلى الانبياء والمرسلين
قال الشيخ الامام زين السنة والاسلام وحيد عصره وفريد دهره
ابو محمد احمد بن محمد بن على العاصمى قدس الله روحه ونور
ضريحه اما بعد فقد سالنى بعض من اوجبت فى الله سبحانه حقه
وعرفت ذمامه والزمت نفسى اكرامه لما اتفق فى الاختلاف الينا ايامه اتحافه
ان اذكر له نكتا من شرح سورة الانسان واحمل ذلك اليه من عزيز نكتا
الصنائع الاحسان بعد ما رأيت لخصت بعض فوائد سورة الرحمن
واستخرجت اصولا فى علوم القرآن ثم راجعنى فيه مرة بعد اخرى
ليكون ذلك له عظة وذكرى فرايت الاشتغال باسعافه اولى واحرى
مراعاة لحقوقه وحقوق اسلافه فى مبادأته الى انعامه واتحافه ومحاماة
على اوليائه واخلافه فابتدأت بعد الاستخارة معتصما بالله سبحانه

فانه نعم المولى ونعم النصير وراغبا اليه فيما وعد من الاجر فان
ذلك عليه يسير وهو على ما يشاء قدير ولقد كان منى وكدما دعانى
اليه واشد ما حدانى عليه بعد الذى قد مت ذكره ما سمعت من طعن ونعت
بعض الجهلة الاغثام والغفلة الذين هم فى بلادة الانعام من اتباع
آل الكرام وجماعة اهل السنة والجماعة الاحكام انما تستجير الوقيعة
فى المرتضى رضوان الله عليه وحباه خير ما لديه وفى اولاده ثم فى شيعته
واحفاده وكيف تستجيز ذلك وهو الذى قال النبى صلى الله عليه
وآله من كنت مولاه فعلى مولاه وهذا حديث تلقته الامة بالقبول
وهو موافق للاصول اخبرنا الشيخ الزاهد جدى ابو عبد الله احمد بن
المهاجر بن الوليد رضى الله عنه وارضاه قال اخبرنا الشيخ الزاهد ابو
على الهروى الاديب عن عبد الله بن عروة قال حدثنا يوسف بن
موسى القطان عن مالك بن اسماعيل قال حدثنا جعفر بن زياد

الاحمر

الامر عن يزيد بن ابي زياد وعن مسلم بن سالم قالا اخبرنا عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال سمعت عليا كرم الله وجهه ينشد الناس ويقول انشد
كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه يوم غدير خم يقول الا قام
فقام اثنا عشر بدريا فقالوا اخذ رسول الله صلى الله عليه بيد علي فرفعها
ثم قال ايها الناس الست اولى بالمومنين من انفسهم قالوا بلى يا
رسول الله قال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه واخبرني الشيخ ابو بكر محمد بن احمد الحداد رحمه الله
قال اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي
الصوفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وثلثمائة قال اخبرنا ابو
احمد بن منده النيسابوري السمسار قال اخبرنا ابو جعفر الحضرمي قال
حدثنا علي بن سعيد الكندي قال حدثنا ابن السري بن اسمعيل
الهمداني قال حدثنا ابي عن سعيد بن وهب الهمداني قال نشد
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الناس بالرحبة

فقال انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر
رجلا فشهدوا واخبرني شيخي محمد بن احمد النحاس رحمه الله قال اخبرنا
ابو احمد الهمداني قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
قال حدثنا احمد بن مهران قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا فطر
قال حدثنا ابو الطفيل قال شهدت عليا في الرحبة قال انشد الله رجلا
يوم غدير خم سمع ما قال الا قام قال فقام قوم فشهدوا ان رسول
الله صلى الله عليه قال يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فقمت وكان في نفسي شيء فلقيت
زيد بن ارقم فاخبرته بما قال علي فقال وما تنكر سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقوله ولهذا الحديث طرق سوى ما ذكرناه ياتيك
في الفصل الخامس من هذا الكتاب ان شاء الله عز وجل وانما
وقعوا الى هذا الظن الفاسد من جهلهم وقلة علمهم وسخافة عقلهم

وذلك انهم

وعدم التمييز بين الوذل والسني الجزل فظلّوا انهم رأوا

الخوارج يتولى الصديق ويبغض المرتضى والسبطين ورأوا الروافض

يتولى المرتضى يبغض الشيخين الصديقين فقاسوا من يتولى الصديق

رضوان الله عليه بالخوارج الذين هم كلاب النار ولم يعلموا ان

حب الصديق لا يصح الا بحب المرتضى ولا حب المرتضى يصح مع بغض

الصديق فالخوارج والروافض قد باءا باثمهما وتعرضا السخط بما

ورجعا بغضب من الله وماويهم جهنم وبئس المصير ان لم يتوبوا

اخبرني شيخي الامام ابو رجا محمد بن علي بن احمد العاصمي رحمه الله قال

حدثنا الشيخ الصالح الثقة ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبور

التميمي الدهان رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن معوية

الدهان السلمي رحمه الله عن الامام ابي عبد الله محمد بن كرام بن

يحيى السجزي القرشي رحمه الله قال حدثنا عثمان بن عفان السجزي

عن يزيد بن هارون الواسطي عن عتبة بن ضمرة عن ابيه

ضمير عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه قال المشرق مدينة
يقال لها سجستان ذات سنا بين الدخول فيها سخطة والخروج منها
رحمة وما عفا الله اكثر والذي بعثني بالكرامة ان شهداءها الكرام
شهداء بدر واحد قال هكذا وجمع بين السبابة والوسطى ويكون
للشهيد منهم شفاعة مثل ربيعة ومضر قال عمر بابي انت وامي يا
رسول الله لو جمعت بين الوسطى والابهام فقال لان الوسطى و
السبابة اقرب من الابهام والوسطى فقال يا رسول الله ولم يشهدوا
بدرا ولا احد بشرا انه سيخرج منها اقوام يسمون الخوارج يدعون
الناس الى البراءة من علي وعثمان اذا ما لقيتموهم فاقتلوهم فانهم
شر قتلى تحت ظل السماء وخير القتلى من قتلوا واخبرني شيخي محمد بن احمد
قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال اخبرنا احمد بن محمد بن ماقوله
العيصي قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال اخبرنا احمد بن
بن نصر قال اخبرنا محمد بن معويه قال حدثنا يحيى بن سابق

قال ولم يشهدوا بدرا ولا احد بينه

المكي

المدنی عن زید بن اسلم عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلی الله علیه یا علی انت فی الجنة یا علی انت فی الجنة یا علی انت فی
الجنة وسیجی قوم من بعدی سیمون الروافضة فان انت ادرکتهم فاقتلهم
فانهم مشرکون قال قلت وما آیة ذلک قال لا یرون جمعة ولا جماعة
ویشتمون ابا بکر وعمر قال قلت والعجب ممن یفتح فاه بالطعن علی من اختصهم
الله سبحانه بصحبة رسوله ومراعاة امره فی فروعه واصوله من
بین صاحب رفیق واخ وشقیق وحاشیة ومدد وصاحبة وولد
الم یرجع هذا الطاعن الی نفسه وذویه والی ما یرجع الیه من
المعایب الخارجة فضلا وعلی ما هو فیه فیشتغل بنفسه عنهم وفلخذ
باحسن ما نقل الی الامة منهم لا سیما وقد قال النبی صلی الله علیه فیما
اخبرنی شیخی محمد بن احمد الجلاوی رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد قال
حدثنا احمد بن محمد بن مالوقه العیصی قال حدثنا جعفر بن
محمد بن سوار الدیورزنی قال اخبرنا ابو مروان محمد بن عثمان
بن خالد العثمانی قال حدثنا نافع بن صیفی وکان قد بلغ مائة

سنة وثلث عشر سنه عن عبد الرحمن بن عقبه عن ابيه عقبة وكان
اصابه سهم مع رسول الله صلى الله عليه يقول لا يدخل النار مسلم
رآني ولا من راى من رآني ولا من راى من راى من رآني فكيف
وقد صحبوه احسن الصحبة وتقربوا الى الله رضى لقربه وقد اختارهم الله
لصحبته وملازمته واكرمهم بالنظر اليه وعرفنا وضعنا كيف لم يقولوا
فيهم كما قال فيهم المصطفى عليه السلام ثم قال بعضهم لبعض اخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا
يوسف بن عاصم الرازي البزاز قال حدثنا ابرهيم بن الحجاج
قال حدثنا حماد عن عاصم الاحول عن ابي قلابه ان رسول الله صلى
الله عليه قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واحدهم في دين الله عمر واكثرهم
حياء عثمان بن عفان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم
زيد بن ثابت واقرؤهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح واخبرنا الاستاذ ابو بكر محمد بن اسحاق
بن محمشاد والشيخ ابو القاسم طاهر بن علي بن احمد الصيرفي المقرئ رحمهما
الله

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لا يدخل النار مسلم رآني

الله قال اخبرنا الحاكم ابو احمد محمد بن محمد بن اسحاق الحافظ قال اخبرنا
ابو ميمون احمد بن محمد بن ميمون بن كوثر بن حكيم الهمداني بحلب
قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن اسمعيل العبسي قال حدثنا ميسر بن
اسمعيل عن الكوثر بن حكيم الهمداني عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه ان ارأف امتي بها ابو بكر وان صليبها في امر الله
لعمر وان اشدها حياء عثمان وان اقضاها علي وان اقرأها لابي
وان افرضها لزيد بن ثابت وان اصدقها لهجة ابو ذر وان اعلمها بالحلال
والحرام معاذ بن جبل وان خير هذه الامة عبد الله بن عباس ولكل امة
امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح قلت ولا ترى كيف وصفهم
النبي صلى الله عليه كل واحد منهم بصفة كانت تاجا عليه وفخرا له مذكوره
في الدواوين والكتب ويتغايرهم في الاشعار والخطب الى يوم القيمة ولا
يضرهم طعن من يطعن فيهم من اهل النفاق والملاومة اولم يسمع هذا
الطاعن ما قال المرتضى رضوان الله عليه فيهم فيقتدي به ان كان

وان اصدقها لهجة ابو ذر

من ذنوبه وذنوبهم وما قال كل واحد منهم فيه وفي عشايره ومواليه

اخبرنا جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي قال

اخبرنا ابن عروة عن احمد بن يحيى الازدي بالكوفة قال حدثنا اسمعيل

بن بهرام قال حدثنا ازافرين سليمان عمن حدثه عن الشعبي قال ابصر ابو

بكر الصديق رضوان الله عليه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال

من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربه قرابة وافضله

دلالة واعظمه غنا فلينظر الى هذا يعني عليا رضي الله عنه فبلغ ذلك

عليا فقال ان يقول ذلك فهو اواه منيب رحم هذه الاوحد وصاحب

رسول الله صلى الله عليه في الغار واعظم الناس غنا عن نبي الله صلى

الله عليه في ذات يده واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا

ابو احمد قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الجرجاني

بنيسابور قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث

الباغندي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن جعفر

عندر

عندر قال حدثنا شعبه عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابي بكر
الصديق قال يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه في اهل بيته
واخبرني شيخي محمد بن احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو محمد
الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري قال حدثنا ابو يحيى
زكريا بن داود بن بكر قال حدثنا ابو صالح احمد بن منصور المروزي
التاج الثقه قال حدثني احمد بن مصعب وكان ثقة ثقة قال حدثنا
عمر بن ابراهيم بن خالد عن عبد الله بن عمير عن اسيد واخبرني
جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو علي الهروي عن ابي الحسن
بن احمد السلمي رحمه الله عن هشام بن عمار الدمشقي عن اسماعيل بن عياش
الحمصي عن عبد الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان وكان ادرك
النبي صلى الله عليه قال لما قبض ابو بكر الصديق رضوان الله عليه
وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي صلى الله عليه وجاء علي

باكيا مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة على باب البيت (حتى وقف)
الذي فيه ابو بكر مسجا فقال علي رحمك الله ابا بكر كنت الف رسول
الله صلى الله عليه وانسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته
كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله
واعظمهم غنا في الله واحفظهم على رسوله واحدبهم على الاسلام
وامنهم على اصحابه واحسنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق
وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسوله هديا وسمتا
ورحمة وفضلا وخلقا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوثقهم
عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا كنت
عنده بمنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسماك
الله في تنزيله صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به (محمد)
ابو بكر واسيته حين بخلوا وقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا

وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار و

المنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله وامته احسن

الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة نبي نهضت

حين وهن اصحابك وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت

منهاج رسوله اذ وهنوا كنت خليفة حقا لم تنازع ولم تضعف برغم تضرع

المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين وغيظ

الباغين وقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور

اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا كنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم

كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا واكبرهم سنا

واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا

اولا حين نفر الناس واخرا حين فشلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذا صاروا

عليك عيالا فحملت اثقال ما ضعفوا ورعيت ما اهملوا وشمرت اذ خنعوا

وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا وادركت اوتار ما طلبوا وعلوا

كاشدهم يومك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا

واصبا ونهبا وللمومنين رحمة وانسا وعينا وحصنا فطرت والله

بعنابها وفزت بحبابها وذهبت بفضايلها وادركت سوابقها

لم تفلل حجتك ولم يضعف بصيرتك لم يجبن نفسك ولم يزغ قلبك

كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال

رسول الله صلى الله عليه امن الناس عليه في صحبتك وذات يدك

وكنت كما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك

عظيما عند الله جليلا في اعين المومنين كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك

مغمز ولا لقايل فيك مهمز ولا لاحد مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الذليل

الضعيف عندك قوي عزيز حتى تاخذ له حقه والقوي العزيز عندك

ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والصدق والرفق القريب والبعيد

وفي

في ذلك سواء اقرب الناس اليهم اطوعهم لله واتقاهم له شانك الحق
والصدق والرفق قولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم
وعزم فاقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفيت النيران واعتدل
بك الدين وقوي الايمان وثبت الاسلام والمسلمون وظهر امر
الله ولو كره الكافرون فجليت عنهم فابصروا فسبقت والله سبقا
بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا
فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام
فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاه وسلمنا له امره
الله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه بمثلك ابدا
كنت للدين حرزا وكهفا وللمومنين فئة وحصنا وغيثا وعلى المنا(فقين)
غلظة وكظما وغيظا وكلا فالحقك الله بنبيك ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا
بعدك فانا لله وانا اليه راجعون قال وسكت الناس حتى انقضى كلامه

ثم بكوا حتى علت اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه

فهذا قول الصديق في المرتضى وقول المرتضى في الصديق رضوان الله

عليهما فانظر ايها العاقل كيف اثنى عليه المرتضى ابو الوضاح قال حدثنا

محمد بن الحسن الواسطي عن العوام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام

عثمان اتقانا واوصلنا للرحم وقرأت في بعض الكتب ان عليا

خطب فقال الا من لم يدخل الجنة الا من قتل عثمان لا ادخلها ولم

يدخل النار الا من قتل عثمان لا ادخلها فقيل له كيف صنعت فرقت

الناس فخطبهم فقال انكم قد اكثرتم علي في قتل عثمان الا وان الله تعالى

قتل عثمان وانا معه فاوهم انه قتله مع قتل الله وانما اراد ان الله قتله

وسيقتلني معه وكذلك كان ولاة الرسول عليه وعليهم السلام وقع

في الصحابة اخبرنا محمد بن ابي ذكريا الثقة قال اخبرنا محمد بن عبد الله

الحافظ قال حدثنا ابو جعفر محمد بن صالح بن هاني قال حدثنا ابو

العباس

العباس احمد بن خالد الدامغاني قال حدثنا ابو مصعب الزهري
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي خادم عن ابيه انه قال ما رايت
هاشميا افضل من علي بن الحسين سمعت علي بن الحسين وهو يسال
كيف كانت منزلة الى ابي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه
فاشار بيده الى القبر ثم قال منزلتهما منه الساعة واخبرنا عبد الله
بن احمد بن نصير قال اخبرنا محمد بن احمد بن عيسى ابو ... رجاني قال
اخبرنا القسم بن محمد الهروي قال اخبرنا محمد بن الوارث قال حدثنا ابو كريب
قال حدثنا سعيد بن سليمن قال حدثنا اسحاق بن يحيى
عن معوية بن اسحاق عن ابيه قال اختصمت عايشة بنت طلحة وام
كلثوم بنت ابي بكر فقالت ابنة طلحة ابي افضل وقالت ام كلثوم ابي افضل
قال فجعلت امهما تصيح بهما وتفصل بينهما فقالت عايشة الا اني اقضي بينهما
بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه قالت فقالت سمعت رسول الله صلى

نعم نعم فقالت ح

عليه يقول ابو بكر عتق الله من النار وقال طلحة نعش هني نجيبه

ويما ابن لو اسند يلد واخبرنا احمد بن اسحاق بن جمع قال اخبرنا محمد بن

صاحب رحمه الله قال اخبرنا مكحول بن الفضل عن محمد بن ابي ثوابت

عن ابي كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا مبشر بن م ولد

الجعفري عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال كان ابو بكر واليا فنعم

الوالي كان ما رايناه خاصا كان خيرا لنا منه اما يوما عنده في البيت

فجاء عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه فاستاذنوا على ابي بكر فلم

ياذن لهم فلما دخلوا قال له عمر يا خليفة رسول الله استاذنا مرتين

فلم تاذن لنا حتى كانت الثالثة اذنت لنا فقال ان بني جعفر كانوا

ياكلون فخشيت ان تشركوهم في طعامهم فذلك الذي منعني فقام ابو بكر

يقتل الكلاب فقام عبد الله ابن جعفر فقال يا اماه وكلبي ايضا قال

اما كلبك فلا واشار بيده نحو السرير قال فاختطف من تحت السرير

فقتل

فقيل فليت شعري اي عقل يحمل هولا المدعين تشنيعهم على ذلك
واي دين تقودهم الى ما هنالك ولو كان حب المرتضى وصلوات الله عليه
وتقديمه موجبا لبغض الصديق ومقتضيا للملامة في الورى لكان
الرسول عليه السلام قبل ذلك اولى لانه عليه السلام قدمه بامر الصلاة
في حيوته بمشهد الملاء واخصه بمحبته ومرضاته في الاسفل والاعلى
اخبرنا عبد الله بن احمد بن نصر قال اخبرنا محمد بن احمد بن عمر قال الجرنا
القاسم بن محمد قال اخبرنا محمد بن الوارف عن محمد بن طريف عن ابي
معوية عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه جاء بلال يوذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي
بالناس قال فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر قالت له حفصة فقال انكن
صاحبات يوسف مروا ابا بكر حسد ذهب لباخر فاومى اليه كما انت

عميس

قال مروا ابا بكر
يصلي بالناس
قال قلت لحفصة
قولي له ان ابا بكر
رجل اسيف وانه متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس فلو امرت

فصلى بالناس فقالت حفصة يا عائشة ما كنت لاصيب منك خيرا فقام
يهادى بين رجلين وجاءه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر
حسه ذهب ليتأخر فاومأ اليه كما انت فجاء رسول الله صلى الله عليه حتى
جلس في يسار ابي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه والناس يصلون
لصلاة ابي بكر ولولا ان الائمة رضي الله عنهم صنفوا في فضائل الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين ما فيه مقنع وكفاية ولي ما دونه دلالة
وهداية لأوردت هذا من النكت والاخبار ما يحتاج في اثباتها الى المجلدات
والاسفار ولكني اكتفيت بما الفوا وجمعوا وردوا على المخالفين وشنعوا
ثم زدت في ذكر فضائل المرتضى رضوان الله عليه بما لم اسبق اليه
وقطعت طمع المخالفين بما يعرف الناظر فيه انا على المحجة العظمى والطريقة
المثلى في محبة المرتضى ومحبة الخلفاء الراشدين من قبله رضي
الله عنهم يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفتر اخبرني شيخي محمد

احمد بن

يهادى اى يمشي معتمدا عليهما

يصلي بالناس جالسا وابو بكر قائم يقتدي لصلوة رسول الله صلى الله عليه

كما قال رضوان الله عليه

محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا

احمد بن رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا احمد بن
مهران قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا الاعمش عن عدي
بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال والذي خلق الحبة وبرء النسمة
انه لعهد الي النبي صلى الله عليه انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق واخبرني شيخي محمد بن احمد قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال
حدثنا ابو الحسن الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر قال
حدثنا ابراهيم بن المولد الرقي الصوفي قال حدثنا الحسين بن
علي بن عفان قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر
بن حبيش قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله انه لعهد الي
النبي صلى الله عليه انه لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مؤمن
واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد
قال حدثنا ابو الحسن الشعراني قال حدثنا ابراهيم بن المولد

قال حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن
مرة عن ابي البختري عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفتر واخبرني شيخي محمد بن
مصر قال حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي
البختري عن علي قال يهلك في اثنان عدو مبغض ومحب مفرط ولهذا الحديث
طرق سوى ما ذكرناه فذكرها في الفصل الخامس من هذا الكتاب ان
شاء الله وانشدني شيخي الامام ابو رجاء رحمه الله على رضي له دولة
يقصر على منه مفتري فمن مبغض ومحب له ومن ذي وفاء على بري
وانشدني ايضا رحمه الله ليس التوفض من شاني ولا وطري ولا
النصب من همتي ولا فكري ولست منطويا والله يعلمه على انتقاص ابي
بكر ولا عمر لكن آل رسول الله حبهم يحل مني محل السمع والبصر
فاوعني ايها السائل الحاذق سمعك ولا تسلط عليك طبعك

محمد بن احمد قال اخبرنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط قال حدثنا [illegible] احمد

فان

فان العقل ميزان الله في الارض به يتبين النقص والرجحان وعنه
يستخرج الوزن والخسران فطوبى لمن كان عقله اميرا وهواه اسيرا
واياك ثم اياك ان تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وتامل
هذا الكتاب الذي اسسناه بما فيه من الفصول والابواب على
ما رتبناه فانك تقف به على فوايد كثيرة ومعاني خطيرة وسميته
زين الفتى في شرح سورة هل اتى وبنيت هذا الكتاب على خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر النزول وعدد ايات السورة وحروفها وكلماتها

الفصل الثاني في ذكر اعراب هذه السورة ومواضع الوقوف منها

الفصل الثالث في ذكر بعض فوايد هذه السورة على وجه الايجاز والاختصار

الفصل الرابع في ذكر نظم هذه السورة وتلفيق اياتها وخصايصها

الفصل الخامس في ذكر مناقب المرتضى رضوان الله تعالى عليه

الفصل السادس في ذكر اسامي المرتضى كرم الله وجهه وتلخيصها

الفصل السابع في ذكر خصايص المرتضى فوز استحقاقه وتفضيلها وفضايلهما

~~الفصل الثامن في فضايل اهل بيت العترة وبيان الشيعة في ذكر شيعة اهل السنة~~ في ذكر خصايص السبطين

الفصل التاسع في فضايل اهل بيت العترة وبيان ذكر شيعة اهل السنة المرضية عن اهل السنة وبسط الفضايل شيعة

الفصل العاشر في فضايل الصحابة رضي الله عنهم وفي مدح من طعن فيهم

فهذه عشرة فصول لكل فصل منها قواعد من نكت واصول لفت فيها
اختصرناها ليكون الكتاب نافعا جامعا وعن طول السوء مباد القفا
ومعاذ بالله التوفيق والتأييد ومنه العصمة والتسديد وهو الملك
المجيد المبدئ المعيد الفصل الاول في ذكر النزول اعلم ان اولى
ما يبتدأ بالتكلم فيه من هذه السورة واهمها عند العقل والبصيرة
الكلام في نزول هذه السورة فان الناس قد تكلموا فيه وكثرت
نتايجه وحواشيه من قايل انها مكية النزول واذا كانت مكية

فلا

فلا يستقيم القول بانها نزلت في المرتضى وسبطيه لا ن قوله تعالى

قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قالوا وكيف

يستقيم ذلك وان اصحاب الرسول عليه السلام ما داموا بمكة فهم

كانوا في ذل واسار وضعف وصغار حتى اضطرهم ذلك الى

الانتشار وتخلية الدار والهجرة الى الحبشة والى الانصار كما هو مشهور

عند اهل التاريخ والاخبار وكما ذكر عن عمار بن ياسر وابويه وقول

النبي صلى الله عليه لهم حين كان يمر بهم صبرا آل ياسر وكذلك

سائر المعذبين في الله سبحانه وقد كانوا يعذبون بلال

ويلحيونه على وجهه بحبل شد في رجليه ويقول احد احد فكيف

كان لهم اسارى وانهم قد كانوا بما نالهم من المشركين جبارى

كما ذكر ما قد كان يحل برسول الله صلى الله عليه من الضرب والخنق

والسب خبرنا احمد بن اسحاق بن جميع قال خبرنا الشيخ محمد بن صاحب

رحمه الله قال اخبرنا مكحول بن الفضل عن محمد بن الوارث عن عبيد

الله بن سعد بن ابراهيم قال حدثنا عمي عن ابيه عن محمد بن اسحاق

عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال قلت له ما اكثر ما رايت قريشا اصابت من رسول الله صلى الله عليه

فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل فيما كانت يظهر من

عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع يوما اشرافهم في الحجر فذكروا

النبي صلى الله عليه فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل من

قط سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا

لقد صبرنا منه على امر عظيم او كما قالوا فبيناهم كذلك اذ اطلع النبي

صلى الله عليه فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طايفا بالبيت

فلما ان مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه م

فمر بهم ثانية فغمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فمر بهم الثالثة

فغمزوه

فغمزوه بمثلها ثم قال لهم اتسمعون يا معشر قريش اما
والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت
القوم كلمته قال حتى ما منهم من رجل الا لكانما على راسه
طاير واقعا حتى ان اشدهم فيه وضاه قبل ذلك ليرفاه باحسن
ما يجد من القول حتى انه ليقول حاله يا ابا القسم انصرف راشدا
فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه حتى
اذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم
ما بلغ منكم وما بلغكم منه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه
فبيناهم كذلك اذا طلع رسول الله صلى الله عليه فوثبوا اليه وثبة
رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذى تقول كذا وكذا
لما كان يبلغهم عنه من عيب الهتهم ودينهم قال فيقول رسول
الله صلى الله عليه نعم انا الذى اقول ذلك قال فلقيت

رجلا منهم اخذ بجميع ردائه فقال فقام ابو بكر دونه يقول

وهو يبكي اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله قال ثم انصرفوا

عنه فان ذلك لاشد ما رايت قريشا بلغت منه قط قال ابن

اسحق وحدثني بعض آل ام كلثوم بنت ابي بكر انها كانت تحدث

قالت لقد رجع ابو بكر ذلك اليوم ولقد صدعوا فودي راسه

مما جبذوه بناحيته وكان رجلا كثير الشعر وعن عروة بن الزبير

قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني باشد شي

صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه قال فبينا رسول الله

صلى الله عليه ذات يوم في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط

فوضع ثوبه في عنق النبي صلى الله عليه فخنقه به خنقا شديدا

فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله

عليه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات

من

من ربكم قالوا فانه قد كانت احوال النبي صلى الله عليه بمكة

كذلك فكيف يمكن ان كانت له بها اسارى وقالوا ايضا انه

ذكر في حديث اليتيم انه استشهد والدى يوم العقبة ولم

يكن ملك لو قعة الا بعد الهجرة لان الرسول عليه السلام لم يؤذن

له في القتال مدة مقامه بمكة ومن قايل قال ان بعض المفسرين

يقول في قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس الى آخره القصة

انها نزلت في رجل من الانصار وربما سموا ذلك الرجل ومن قايل

قال انها مبهمة في الالفاظ فلا يحصل الا بدليل لانه قال ان الابرار

فجمع ولم يقل ان البار فيكون فيه اشارة الى واحد بعينه

وكذلك قالوا في قوله يشربون ويوفون ويخافون ويطعمون

الى آخر اشكالها ومن قايل قال ان المرتضى واولاده والزهرا

رضوان الله عليهم كانوا ارفع درجة واعلى رتبة من ان يسموا
بالابرار وقالوا الا ترى انه قال رضى الله عنه انا الصديق الاكبر
وليس في تسميتهم بالابرار علاء لدرجاتهم ولا رفع لشؤنهم وصفاتهم
وقالوا ايضا الا يرى انه ابتدأ بذكر الشراب وليس الشراب من
اعالى الثواب وقالوا ايضا الا يرى انه قال عينا يشرب بها عباد
الله وليست هذه من الاوصاف العالية لان اسم المؤمن والمتقى ارفع
منه لاشتمال سمة العبد على الكافر والمؤمن ثم قالوا ومدحهم
ايضا بالايفاء بالنذر والخوف من القيامة ثم بالاطعام وليست
هى من عالى المناقب والاكرام وقالوا الا يرى انه جعل طعامهم
للمسكين والاسير واليتيم وليست الثلاثة من افاضل الامم
الموصوفين بالتعظيم لان فيهم الكافر والطفل الذي لم يجر

عليه

القلم فلا يعتد به في التقسيم وقالوا ايضا ولا يرى انه
قال على جبه وليس هذا من اوصاف المدح بل هو من اوصاف
الذم والقدح لان العقلاء يستنكفون عن مثل هذا اولا
تراهم كيف يذمون الرجل بانه طاعم كاس قال الحطيئة
يهجو الزبرقان بن بدر دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي وذكروا ان الزبرقان رفعه الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستعديه عليه فقال الفاروق
ما قال لك فانشده الزبرقان فقال الفاروق ما في هذا
وكلنا طاعم كاس فقال يا امير المؤمنين قد هجاني وهذا
حسان بن ثابت فسئله فقال حسان ما هجاه ولكن ذرق
عليه فحبسه ولم يزل في حبسه حتى كتب اليه ماذا تقول لافراخ

وكلنا طاعم وكاسي

بذي مرّ خمر الحواصل ماء ولا شجر القيت كاسيهم في قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله يا عمر قال فرق عليه واطلقه وقالوا

ايضا الاتري قول الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وليس هذا

من باب المرتضى ونذونيه فانهم ان فع رتبة من ان يذكروا

خيرا قدموه حذار امن المن والاذى وفي قولهم بما فعلوه

وقد قال الله سبحانه لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

وفي قولهم اشارة الى المن والاذى وربما برهنوا قولهم

بحديث روى في ترتيب نزول القران وقد ذكره الشيخ ابو سهل

محمد بن علي الطالقاني الانماري رحمه الله في كتاب فيه

ما فيه اخبرنا عنه الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ممشاد هراة

رحمه الله قال اخبرني الشيخ ابو سهل الانماري اجازة قال اخبرنا

الفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري ثم الهروي قال حدثنا
عبد الله بن مالك بن سليمان عن ابيه في نزول القران قال
وجدته مكتوبا عند سعيد بن سالم فسألته فقال لم اسمعه
ولكنه وجدته مكتوبا عند بعض اهل المدينة فكتبته انزل على
رسول الله صلى الله عليه والله اعلم اول ما انزل اقرا باسم ربك
ثم نون والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت
ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل اذا يغشى
ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم الرحمن ثم والعصر ثم والعاديات
ثم انا اعطيناك ثم الهيكم ثم ارايت ثم قل يا ايها الكافرون
ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس
ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم
والشمس وضحيها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين

ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم
ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم و
السماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل
اوحي ثم يس ثم تبارك الفرقان ثم الحمد لله فاطر السموات ثم كهيعص
ثم طه ثم اذا وقعت الواقعة ثم طسم الاول ثم طس الثاني ثم
طسم الثالث ثم سبحان ثم الم تلك ايات الكتاب الحكيم
ثم سورة هود ثم سورة يوسف ثم الانعام ثم والصافات ثم
لقمان ثم سورة سبا ثم سورة الزمر ثم الحاميمات جميعا ثم
والذاريات ثم هل اتيك ثم الكافرون ثم النحل ثم انا
ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم قد افلح ثم الم تنزيل ثم
والطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال سايل ثم عم
يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم الروم

ثم

ثم العنكبوت ثم الحج ثم ويل للمطففين ثم اذا السماء انشقت

ثم هل اتى على الانسان فجميع ما انزل بمكة خمس وثمانون سورة

وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم سورة الانفال ثم آل عمران

ثم سورة الاحزاب ثم سورة الممتحنة ثم سورة النسا ثم سورة

زلزلت ثم سورة الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه

ثم سورة الرعد ثم سورة الرحمن ~~ثم سورة الرحمن~~ ثم سورة

الطلاق ثم لم يكن ثم سورة الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم الحج

ثم اذا جاءك المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم يا ايها النبي لم

لا تحرم ثم سورة الجمعة ثم سورة التغابن ثم سورة الصف

ثم الفتح ثم المائدة ثم التوبة وقد نزلت خواتيم سورة بمكة

ثم زاد الله فيها بالمدينة ما شاء حتى جمعت بالمدينة

الحديث ومما قالوا لم يذكر اصحاب التفسير هذه القصة جواب

في تفسيرهم كما تذكرونه انتم فهذه غاية ما انتهى اليها هذا

الفريق من الناس ولا مزيد ولا متن لا اجابة عنها والابانة عما

التبس عليهم منها اشد الالتباس ثم اتبعها بذكر الحق الواضح في الصدق

اللائح والبرهان الراجح لكون قد بالغت وفضحت ودفعت

عنهم وفضحت والله لا يضيع اجر المحسنين فاما الجواب عما قالوا نصح عنهم بالسنون والشاد السمه ذب ودفع نداق

انها مكية النزول واذا كانت مكية النزول فانه لا يستقيم

القول بانها نزلت في المرتضى وسبطيه هوا فنقول لهم من الذي

سلم لكم انها مكية النزول فان الاجلة من ذوي التفسير والتاويل

يذكرون انها مدنية النزول واذا كانت مدنية النزول

فقد سقطت الاعتراضات والذي يدل على انها مدنية النزول

ذكر حديث الشيخ ابو سهل الانماري رحمه الله في كتاب فيه ما فيه

اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن محمد علي الانماري رحمه الله على عمه

الشيخ عبد الله بن محمشاد بهراة قال اجاز لي الشيخ صح

اخي ابي عبد الله احمد بن محمشاد رحمه الله بهراة قال اجاز لي الشيخ

بكتاب فيه ما فيه قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن سليمان قال

حدثنا صالح بن محمد الترمذي قال اخبرنا محمد بن مروان عن الكلبي

عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال نزل بمكة اقرأ باسم

ربك ثم نون والقلم ثم والضحى ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها

المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم

ربك ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم الم نشرح ثم الرحمن ثم و

العصر ثم انا اعطيناك ثم الهيكم ثم ارايت الذي ثم الم تر كيف

ثم قل يا ايها الكافرون ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس

ثم انا انزلناه ثم الحج ثم والشمس وضحيها ثم والسماء ذات البروج

ثم والتين والزيتون ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم
بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق والقران ثم لا
اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص
والقران ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس والقران ثم الفرقان ثم
الملآئكة ثم سورة مريم ثم سورة ثم الشعرا ثم النمل ثم القصص ثم موسى
سورة بني اسرائيل ثم يونس ثم سورة هود ثم سورة يوسف ثم
الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمن ثم سورة سبا ثم الغرف
يعني تنزيل الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم عسق ثم الزخرف
ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم هل اتيك حديث
الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم سورة نوح ثم ابراهيم ثم اقتربت
ثم الانبياء ثم الم السجدة ثم الرعد ثم الطور ثم تبارك الملك ثم
الحاقة ثم سال سائل ثم عم يتساءلون ثم سورة النازعات ثم

اذا

اذا السماء انفطرت ثم سورة الروم ثم العنكبوت وهن ثلث
وثمانون سورة مما نزلت بمكة على النبي صلى الله عليه فاول
اول شيء نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة ثم الانفال ثم
ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد
ثم سورة محمد صلى الله عليه ثم هل اتى ثم سورة الطلاق ثم سورة لم يكن ثم سورة
الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم سورة اذا جاءك المنافقون ثم سورة
النور ثم سورة المجادلة ثم الحجرات ثم سورة لم تحرم ثم سورة الجمعة
ثم سورة التغابن ثم سورة الصف ثم سورة الفتح ثم سورة المائدة
ثم سورة التوبة وهي اخر القران وابتى سورة المائدة ولغا كتب
فاتحة سورة نزلت بمكة كتب بمكة ثم سورة التوبة ويريد الله
فيها ما يشاء بالمدينة ونزلت بمكة لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى اخر السورة ثم اذا وقعت ثم والعاديات ضبحا ثم سورة الفلق

ثم قل اعوذ برب الناس فذلك ثلاثون سورة نزلت بالمدينة
فجميع ما نزل بمكة والمدينة مائة سورة وثلث عشر سورة
منها ثلث وثمانون بمكة وثلاثون بالمدينة واخبرنا
الشيخ ابو عبد الله محمد بن الهيصم رحمه الله قال اخبرنا ابو
النصر محمد بن علي الطالقاني قال حدثنا ابو سهل الايماني
قال حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني وغيره قالوا اخبرنا ابرهيم
بن يوسف قال حدثنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء
عن ابيه عن ابن عباس قال اول ما انزل بمكة وما انزل بالمدينة
الاول فالاول فكانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة ثم يزيد الله
فيها ما يشاء بالمدينة فكان اول ما نزل من القران اقرا باسم
ربك ثم ن والقلم ثم المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس
كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر والضحى

ثم

كتبت بمكة

ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر

ثم الهيكم التكاثر ثم ارايت ثم الكافرون ثم الم تر كيف

ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو

الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم و

الشمس ثم البروج ثم التين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة

ثم همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت

الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان

ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم اذا وقعت ثم الشعراء

ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم الحجر

ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن

ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم الدخان

ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم والذاريات ثم الغاشية
ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابرهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون
ثم الم التنزيل ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم ذى المعارج
ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم انفطرت ثم انشقت
ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين هذه ما انزلت بمكة وهي
خمس وثمانون سورة ثم انزلت بالمدينة البقرة ثم الانفال
ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت
ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه ثم الرعد ثم الرحمن
ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر
ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة
ثم الحجرات ثم لم تحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الحواريون

ثم

الفتح ثم

ثم المائدة ثم التوبة فجميع سور القران مائة وثلث عشر

سورة واخبرنا الشيخ محمد بن الهيصم رحمه الله قال اخبرنا

ابو النصر محمد بن علي قال اخبرنا ابو سهل قال حدثنا

ابو طلحة شريح بن عبد الكريم التميمي ومحبوب بن محمد وابو

يعقوب يوسف بن علي ومحمد بن فراس الطالقانيون

قالوا حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد

بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الترمذي قال حدثنا

سليمان بن حرب المكي قال حدثنا حماد بن زيد عن علي

بن زيد بن جدعان عن سعيد بن مسيب عن علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه انه قال سالت النبي صلى الله عليه عن ثواب

القران واخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما انزلت من

السماء فاول ما انزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ثم اقراء
باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المدثر ثم يا ايها
المزمل ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل
اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم
والعاديات ثم الكوثر ثم الهيكم ثم ارايت الذى ثم
الكافرون ثم الم تر ثم الفلق ثم الناس ثم الاخلاص
ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس ثم البروج ثم والتين
ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم همزة ثم المرسلات
ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم الساعة ثم ص ثم المص ثم
قل اوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه
ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم سبحان ثم

ويونس

يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات
ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم الحواميم يتبع بعضها بعضا
ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا
ارسلنا ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم الم
السجدة ثم والطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سال سايل
ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم انفطرت ثم الروم
ثم العنكبوت ثم المطففين ثم انشقت وما انزل عليه بالمدينة
اولا سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة
ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى
الله عليه ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق
ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم

المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم
التغابن ثم المائدة ثم التوبة ثم والنجم فهذا ما انزل — ثم الفتح
بالمدينة ثم قال رسول الله صلى الله عليه جميع سور القران
مائة سورة واربع عشر سورة وايات القران ستة آلاف آية
ومائتا آية وست وثلاثون آية وجميع حروف القران
ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتان
وخمسون حرفا لا يرغب في تعلم القران الا السعداء ولا
يتعاهد قراءته الا اولياء الرحمن فهذه ثلث طرق كلها ينطق
بان سورة هل اتى على الانسان مدنية النزول وان كان
بعضها اصح من بعض الا انها متفقة على انها مدنية وطريق
الكلبي عن ابي صالح وطريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس

اوفق لان طريق سعيد بن المسيب ينطق بان اول ما نزل من
القران فاتحة الكتاب وهو خلاف الجمهور ثم يقول اخرها
نون ولا سورة النجم وهو كذلك مخالف للجميع لشهوة حديث
الغرانيق وسجود الصناديد واما من ذكوه من حديث عبد الله
بن مالك بن سليمان عن ابيه فان فيه عدة من الخلل فمنها
انه قال وجدته مكتوبا عند سعيد بن سالم وليس مما
يوجد مكتوبا ولا ندري من كتبه ولا من املاه فحجة
عند اهل الصنعة ولاسيما في مثل هذه الاشيآء مع كثرة التحامل
في الناس من انواع التدليس وظهور الاشتباه والالتباس وعظم
الخطر وشدة الباس ومنها انه قال فسالته فقال اني لم اسمعه
ولكني وجدته مكتوبا عند بعض اهل المدينة فكتبته وهذا ايضا ليس

تما يصح الاحتجاج به عند اهل النقل وهو كالقول في التشبيه و
المثل ومنها انه جعل المعوذتين مما انزل بمكة وانما المشهور
عند اهل الرواية والتفسير انهما مدنيتان نزلتا حين
اخذ النبي صلى الله عن عايشة بسحر لبيد بن اعصم اليهودي
في كومة في بير ذي اروان فصار ذلك كالاجماع منهم
ومخالفة الاجماع مذمومة ومنها انه لم يستند ذلك الى احد
الايمة من الصحابة كاسنادنا الاحاديث التي رويناها
الى ابي صالح عن ابن عباس وعطاء عن ابن عباس وسعيد بن
المسيب عن علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين فقد استبان
لك بما ذكرناه انها مدنية النزول غير مكية وقد تكلم فيها
بعض اهل العلم من جهة جواب عما قالوه فقال قايل منهم

ان

ان السورة كان قولها مكيا وهذه القصة كانت اذ انزلت
سورة بمكة كتبت بمكة ثم يورد الله فيها ما يشاء بالمدينة
وروى عن الحسن باختلاف قال نزل قول السورة الى قوله
يوفون بالنذر مكية والباقى مدينة كذا ذكره الشيخ ابوا
الحسن على بن محمد بن عبيد الله الفارسى المقرى فى كتابه
ومنهم من قال ان السورة وان كانت مكية وهذه القصة
وان كان وقوعها بالمدينة فانها انما اخبر الله تعالى عنها
بالكون وان لم يكن بعد كالقيامة وحديث اهل الجنة
واهل النار وقول ابليس ومثل قوله ووضع الكتاب ونادى
اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف ونادى اصحاب النار
وجاء ربك وجى يومئذ بجهنم فى امثالها ومنهم من قال يحتمل

مدنية الا انها
سميت مكية لان فيها
وقد ذكرنا عن ابن عباس
انه قال وكانت ح

ان يكون الامر قد وقع بالمدينة مثل ما وقع بمكة فتشابها

فكانت القصة مكية ومدنية معا وقال بعض من زعم انها

مكية واثبت من قولها في المرتضى وسبطيه ان الاية اطلقت

المسكين واليتيم والاسير وان ذلك المسكين يحتمل انه

كان من فقراء المؤمنين وان اليتيم كان من الذين قتلوا

قبل الهجرة مسلمين وان الاسير كان من المحبوسين المسجونين وقد

روى عن مجاهد ان الاسير هو المسجون وقد سجنوا كثيرا

من المؤمنين كانوا يعذبونهم لاسلامهم وجوز بعضهم ان

يكون الاسير من الذين اسرهم كفار مكة في وقايعهم

بعضهم ببعض فهم كلهم مشركون وان الاحسان الى القريب و

البعيد والبغيض والودود وهو من مكارم الاخلاق وقد

عون

يحبون مكارم الاخلاق في كفرهم وفترتهم وجاهليتهم
ويفتخرون بها فذكروا ابائهم واوليائهم روى عن المرتضى رضوان
الله عليه انه قال اتى باسارى الى النبي صلى الله عليه فتكلمت
منهن جارية شغلتني فصاحتها عن جمالها وجمالها عن فصاحتها
فقالت يا رسول الله خل عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني
ابنة سيد قومها كان ابي يطعم السغبان ويروي العطشان و
يكسو العريان وكان كهفا للمساكين والضعفاء فقال لها رسول
الله صلى الله عليه انت ابنة من قالت ابنة حاتم طي قال فبكى
رسول الله صلى الله عليه حتى سالت دموعه على خده
ثم قال لعلي يا علي خل عنها فان اباها كان يحب مكارم
الاخلاق والله لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه فقام

٧ فقال يا رسول الله ان الله يحب مكارم الاخلاق فقال رسول الله صلى الله عليه اجلس يا ابا بردة ٣

ابو بردة الاسلمي وهل يدخل احد الجنة الا بمكارم الاخلاق واما
الجواب عن قولهم انها نزلت في رجل في الانصار وسموه بذلك
فهو انا نقول لهم لا يبعد ان يكون المرتضى رضوان الله عليه
مهاجريا انصاريا لان الانصار سموا بذلك لنصرهم رسول
الله صلى الله عليه ولقد كانت اثار المرتضى رضوان الله
عليه في نصرة الرسول عليه السلام والذب عن حريم
الاسلام اكثر من ان يحصرها عدد او يقصرها حد فتسميته بالنصرة
احق من غيره فيكون ذلك الرجل الذي انزلت فيه هو المرتضى
رضوان الله عليه ولم يذكر اسمه تصريحا لشهرته بذلك
واما من سمى غيره به فلو فاق حال الرجل حاله او للتيمن و
التبرك والاقتداء والايتساء به واما الجواب عن قولهم انها مبهمة

في

فى الالفاظ فلو تحصل لا بدليل هوانا نقول لهم طي وهذه
الفضة فى الانام وشيوعها بين اهل الاسلام ضار مثل وكذ
ما يخص به الابهام واقل ما اثنى عليه الكلام فالى تخصيص
يقارب هذا التخصيص ولا يجد لنفسه المفر من هذا ولا
المحيص ثم نقول ولما قال ان الابرار فجمع ليدخل فيه من يفعل
كفعله من بعده الى آخر الدهر فيفوز المرتضى رضوان الله عليه
بفضل من يقتدي به الى يوم القيمة كقوله تعالى ينبؤا الانسان
يومئذ بما قدم واخر وكذلك فضل الله سبحانه بمن قدم خيرا
او اصطنع معروفا كقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
والمشهور انها نزلت فى المرتضى رضوان الله عليه حين

اعطى السايل خاتمه وهو راكع وان جمع فى اللفظ وكذلك
قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية الآية والمشهور انها ايضا نزلت فى المرتضى
رضوان الله عليه حتى تصدق باربعة دراهم ليلا ونهارا
سرا وعلانية لم يملك غيرها ولم يدخل فيه الشيطان واما
والجارية لان الجميع كانوا فى ذلك الاطعام والايثار اما الجواب
عن قولهم ان المرتضى والزهرآء وسبطيهما رضوان الله عليهم
كانوا ارفع درجة واعلى رتبة من ان يسموا بالابرار فهو انا
نقول لهم هذا من اوهى ما قيل فيه وذلك لان الله تعالى
سمى افضل الاقوال برا وهو التوحيد قوله تعالى ولكن البر
من امن بالله يعنى ولكن البر بر من امن بالله وقال القايل

ما نطق الناطقون ممن نطقوا افضل من ان لا اله الا هو
وكذلك سمى السيد الحصور الذى لم يعص الله طرفة
عين يحيى بن زكريا عليهما السلام برا قوله وبرا بوالديه
ولم يكن جبارا عصيا وكذلك سمى الروح المبارك الوجيه
عيسى بن العذراء البتول برا قوله وبرا بوالدتى ولم يجعلنى
جبارا شقيا ثم انظر كيف سمى نفسه تعالى برا قوله انا كنا
من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فاى شرف اعلى وانبل
واى ذكر انفع وافضل من هذا وكيف يتفوه بمثل هذا الكلام
عاقل وهل فيه الا تفويت درجته المرتضى على درجة الرسولين
ثم على درجة الايمان فكيف يذكر الله سبحانه وما لكم ومثل
هذا الخلف من الكلام ان لم يكن بكم داء الجام كمون مخامر اللئام
او لا ترى ما قيل البر هو الذى لا يؤذى الذر وهذا من ارفع الخصال

واشبل ما يذكر من اخلاق الرجال ولقد اخبرني شيخي محمد بن
احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد الهمداني قال حدثنا ابو العباس
الفضل بن محمد بن احمد بن مطرف العبدي قال حدثنا احمد بن
عثمان قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا سعيد بن يحيى
عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن محارب بن زيد عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه قال انما سماهم الله الابرار لانهم
بروا الاباء والابناء كما ان لوالدك عليك حقا كذلك
لولدك عليك حقا وهذا الحديث يجمع شرايف الافعال
وقد ذكرنا قبله شرايف الاقوال اما الجواب عن قولهم انه ابتدا
بذكر الشرف وليس ذلك من اعمال الثواب فهو انا نقول لهم انما
ابتدا بذلك على معتادهم وقد كان القوم يالفون الشرف
ويذكرونه التقدمات في الشرف ويفتخرون بما كان مبدوا منهم

في تلك الحال من السماحة والندى والاقتحام على العدى الا ترى
قايلهم كيف قال واذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي
وافر لم يكلم وقال الاخر واذا سكرت فانني رب الخورنق
والسدير فنهوا عن ذلك فانتهوا فبشرهم الله سبحانه بخير
مما نهوا عنه مبدلا واحسن مما كانوا يعملون فيه عملا ولم
يكن الطعام حاله حال الشراب لاحتياج الغني والفقير
الشريف والحقير الى الطعام وعمومه فيما بين الانام واما
الشراب فانه لا يتقدم اليه الا من سبق عليه واعد له
من اصحاب وعدد واخوان ومدد لان ذكر الشراب كان
اوفق بحالهم لانهم اذا وافوا القيامة وعاينوا المحنة
والملاومة وقاسوا بلاويا الحشر وذاقوا شدايد النشور
ودفعت الهوا وكشف الغطا وادنيت الشمس من روسهم

الى قد ربح فاذتهم بحرارتها وكادت تحرقهم بحرارتها و
غلبهم العطش والغلة وعلتهم الكآبة والذلة فلم يكن ما
يكومون به اوفق بحالهم من الشراب على هذا مضت قصة
الكتاب لا ترى الاطباء اذا استحضروا الادوآء كيف يقدمون
الحار والبارد من الشراب ثم يتلعونها الاطعمة الموافقة
لذلك الباب فلذا ابتدا الله سبحانه من كو الشراب وكان
ذلك فضل واثل الثواب ولا ترى ان الله سبحانه اضاف
امر الشراب الى نفسه بقوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا
فاى شرف اعلى من هذا واما الجواب عن قولهم ليس قوله
عباد الله من الاوصاف العالية وقد كان اسم المرتضى والزهاء
ثم اسم المؤمن والمتقى اعلى منه لعموم اسم العبد الكافر
والمؤمن فهو انا نقول لهم ليس الامر على ما سولت لكم انفسكم
فائدة

فان الله سبحانه سمّى خواصه من البشر بهذه السمة واضافهم

الى نفسه اضافة التخصيص فقوله وعباد الرحمن الذين يمشون

على الارض هونا وكذلك سمّى الملآئكة الذين هم خواصه بهذه

السمة فقوله بل عباد مكرمون وهم لا يعصون الله ما امرهم

ويفعلون ما يؤمرون وكذلك سمّى اصفيآءه من خلقه

الذين هم افضل من الملآئكة ومواضع رسالات الله تعالى

بهذه السمة مضافة الى فقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا

المرسلين وكذلك سمّى خاتم الانبيآء والمرسلين وخير

الخلايق اجمعين بهذه السمة فقوله تعالى وان كنتم في ريب

مما نزلنا على عبدنا وفقوله تعالى الحمد لله الذي انزل

على عبده الكتاب في نظاير لها من الآيات فاىّ شرف يوازي

وانه لما قام عبد الله يدعوه وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقوله تعالى ص

شرف من يجمع بينه وبين الاخيار والاصفياء والمقربين
من الرسل والانبياء عليهم السلام اجمعين واما الجواب
عن قولهم ليس الوفاء والخوف والاطعام من اعالي المناقب
والاكرام فهو انا نقول لهم هكذا عكس في المقال وسخف من
الاقوال وذلك لان جميع الخصال المحمودة المعدودة
اولا ترى ان الله سبحانه وصف خليله ابراهيم عليه
السلام بالوفا فقوله تعالى وابراهيم الذي وفا ووصف
ملائكته بالخوف فقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
ووصف نفسه عز وجل بالاطعام فقوله سبحانه وهو يطعم
ولا يطعم ووصف رسوله ايوب عليه السلام بالصبر
مدحه به فقوله واذكر عبدنا ايوب الى قوله انا وجدناه
صابرا

راجعة الى هذه الاخلاق

صابر فنعم العبد انه اواب فاتيه فضيلة تساوي

فضيلة من كانت هذه صفاته وبهذه الخصال سماته ولان

الوفاء والصبر عند الشدائد والاطعام هي مما لا يختلف في

مدحه اصحابها من الانام ان كانت من كافر او مومن فهن

امهات الاخلاق والخصال واليها يرجع جميع المناقب من

المقال والفعال افرون درجة المرتضى وذويه يفوق درجة

اولئك الرسل والانبياء ام انك تحط بهم جميعا عن رتبة

الاولياء والاصفياء فنشر بذلك حسوا في الارتقاء واما الجواب

عن قولهم انه جعل اطعامهم للمسكين والاسير واليتيم

ليست التلاوة النفرين في صنال الائمة الذين يستقبلون بالتعظيم

هو انا نقول لهم قد جعل الله سبحانه اقتحام العقبة يوم القيمة

و منصب مرتضى فوق جميع انبياء ما سلف

لاطعام المسكين واليتيم قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما
ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة على القرائين ومعناها اقتحامها فك رقبة او اطعام
او قلت لا يقتحمها الامن فك رقبة او اطعم في يوم ذي
مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وهل شيء اصعب
من التهافت عن تلك العقبة فكذلك لا شيء افضل من اقتحامها
ولا شيء ارفع مما يكون عدة على اقتحامها ثمرات فيها الاحسان
الى الضعفاء وان من الشرف معاونة الضعيف ولذلك روي
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال في
خطبته يا بوان المدابن السكد من فعله جيد والشريف من
انصف الضعيف واما الجواب عن قولهم وليس حب الطعام مما
يتمدح به وقد قال على حبه هو انا فقول لهم ليس حكم الاية

علي

على ما توهمو وفى معنى الاية ثلاثة اوجه احدها ان الهاء
راجعة الى اسم الله سبحانه فى قوله يشرب بها عباد الله والقران
كله كانه سورة واحدة او كانه اية واحدة فسواء قربت الكناية
من المكنى او بعدت ومعناه يطعمون الطعام على حب الله سبحانه
وكذلك المخلص يفعل ما يفعله من الخير حبا لله تعالى ويجتنب ما يجتنبه
من شر خوفا منه ومن عقابه ثم ان الحب يختلف باختلاف
الدرجات وكذلك الخوف يختلف باختلاف الرجال والمقامات
فلا يخلو مخلص من خوف وان لم يبلغ الكمال فى احدهما والثانى الضمير
الى الطعام اى ويطعمون الطعام فى حال يحب فى مثلها الطعام
روى عن مجاهد انه قال ويطعمون الطعام على حبه اى
وهم يشتهونه وهذا هو مدح الخصال لان الرجل اذا اطعم وهو
مستغن عنه فانه وان كان ممدوحا بذلك فلا يكون كالذى
يطعمه وهو محتاج اليه يشتهيه لانه اثر غيره على نفسه فيه فليس الذى

يعطي عن قلة كالذي يعطي من كثرة ولا الذي يعطي وهو يشتهيه
عبادة والايثار الغير على نفسه فيه كالذي يعطي عادة او لا يرى
ذلك عبادة او يعطي عن غنى ولذلك روى في بعض الاحاديث
غاية الجود بذل الموجود والرضا عن المفقود ولذلك قال عز وجل
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثالث ان الهاء
راجعة الى الاطعام المنقص من قوله ويطعمون اي ويطعمون الطعام
على حب الاطعام اي يفعلون ويحبون ذلك الفعل منهم ويختارونه
على ضده وهذا غاية الكرم والجود وذلك لانه ربما يطعم المرء وهو
غير مختار بعينه ويتمنى غير ذلك منه فاذا اطعم واحب ذلك الفعل
فكانه احب دوام ذلك منه ومداومته ولا يتمنى من نفسه مفارقته
ونظير هذا الكلام قول الشاعر اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف و
السفيه الى خلاف اذا جرى الى السفه المنقص من قوله السفيه و
يرجع بتمامه الى النظر المنقص واما الجواب عن قولهم كيف يليق بالمر
وذويه

قوله ان يقولوا للسائلين انما نطعمكم لوجه الله وان ذلك
يشير الى المن وفيه رائحة من الريا والسمعة وقد نهى الله سبحانه
عنهما بقوله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال ولا
يشرك بعبادة ربه احدا فهو انا نقول لهم ان المرتضى رضوان الله
عليه وذويه لم ينطقوا بذلك ولا قالوا بالسنتهم ولكنهم قالوا ذلك بعقولهم
مضمرين واسروا بضمائرهم مخلصين فاخبر الله عنهم بذلك ومدحهم
بالاخلاص وامتن عليهم في الناس من بين المطيع والعاصي ليبقى
ذلك لهم ابدا لا يبيد ولا ينقطع ذكرهم به في الدهر المديد ولو قالوا
بافواههم لكان ذلك من جملة المن والاذى والسمعة والريا كما عاب
الله تعالى المنافقين بما اسروه وتمنوا بقلوبهم في المومنين فكذلك
مدح الله سبحانه هولاء الاشراف بما اعتقدوا والحق اليقين
واما الجواب عن قولهم لم يذكر اصحاب التفسير هذه القصة في تفاسيرهم
كما يدعونه فهو انا نقول لهم وما الذي يضرنا فانها لشهرتها
في الخاص والعام والداني والقاصي من الانام اغنت عن تدوينها

في التفاسير واساتها عن النفر اليسير وربما يمنع بعض الناس اثبات
شيء ويدونه سيتنوع ذلك وظهوره ولعل هذه العلة حملتهم
على ذلك كما ان ابن مسعود وهو العالم الاوحد والمصباح في ظل الائمة
الائمة الذي قال صلى الله عليه من اراد ان يقرا القران غضا كما انزل
فليقراه بقراءة ابن ام عبد وهو مع هذا فانه لم يكتب المعوذتين في
مصحفه لهذه العلة لتشهرهما بين الناس ولوع الناس على تعلمهما فيهما الا
منزلتا في امر عظيم ذلك عند المسلمين ودفعوا اليهما عن ان وقع
بهم مثل ما وقع بالرسول عليه السلام عن القوم المجرمين فلم يكن
صغيرهم وكبيرهم غنيهم وفقيرهم شريفهم وحقيرهم يتكاسل ويتوانى
عن تعلمهما فامن دروسهما فلم يثبتهما في مصحف حين جمع علي
سائر القران من الدروس ومن اجمع على اثباتهما في المصحف وجمعهما
في الدفتين وكذلك حال هذه السورة وقصتها وحديث المرتضى
وسبطيه كما ذكرنا من حقيقتها مع انه قد روى ذلك عن جعفر بن محمد
الصادق رضوان الله عليه وهو الصادق كاسمه الاوفق ورسمه وفيما

روي

روى عن الحمانى عن عطاء بن السائب عن السدى عن ابن عباس وعن
مجاهد عن ابن عباس وكل هؤلاء هو المشار اليه فى هذا الباب والمرجوع
اليه فى الاحكام والاسباب ومع ذلك فانه لم يتعلق به حكم من الاحكام
ولا تفرع من شرايع الاسلام فلا يكون فيه ما يكون فى سائر الا
فى تصاريف الايام ولذلك قال بعضهم انا عبد الحى ان لم يرد الى
فلما فسدت هذه الاوجه التى تعلقوا بها وبان فسادها وحسرت
بحاجتهم وظهر كسادها ثبتت صحة ما قلناه وانها نزلت فى المرتضى
وذريته رضوان الله عليهم ودل على ذلك قول ابن عباس الذى
هو بحر الامة وحبرها وشمسها وبدرها اذكره ابو الحسين على بن
محمد بن احمد الوراق قال حدثنا ابو اسحاق ابرهيم بن على بن الحسين
على بن محمد بن احمد الوراق قال حدثنا ابرهيم بن على بن الحسن بن
بشر الترمذى قال حدثنى ابو بكر بن سار عن سهل بن خاقان قال
حدثنا القعقاع بن عبد الله بن عبد الله عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس
فى قوله يوفون الى ويروى عن الفضل بن الحكم قال اخبرنا محمود بن حميد

واحد من

مناقب ابن عباس

عبد الله بن عبد الوهاب
قال حدثنا احمد بن
حماد قال
اخبرنا

البصري وسال عن هذا الحديث روح بن عبادة قال حدثنا القسم
بن بهران قال حدثنا الليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله يوفون
بالنذر الاية قال مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما فعادهما
رسول الله صلى الله عليه وعامة العرب فقالوا يا ابا الحسن
لو نذرت على ولدك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس
بشيء فقال علي رضي الله عنه ان برا ولداي صمت لله
شكرا وكذلك قالت فاطمة وقالت جارية لهم فقال لها فضة ان برا
سيداي صمت لله تعالى ثلاثة ايام شكرا فالبس الغلامان
العافية وليس عند ال محمد قليل ولا كثير فانطلق علي الى شمعون
بن جار الخيبري وكان يهوديا واستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير
فجاء به فوضعه في ناحية البيت فقامت فاطمة الى صاع فطحنته واختبزته
وصلى علي مع النبي صلى الله عليه ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين
من اولاد المسلمين اطعموني اطعمكم الله على موايد الجنة فسمعه علي فانشا

يقول

شان نزول

يقول

فاطم ذات الفضل واليقين يا ابنة خير الناس اجمعين اما ترين البائس

المسكين قد قام بالباب له حنين يشكو الى الله ويستكين يشكو الينا جائعا

حزين كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يجد سبعين ويدخل الجنة

يوم الدين فانشات فاطمة رضي الله عنها تقول امرك يا ابن عم سمع

طاعه ما بي من لوم ولا وضاعة غذيت بالخير له ضناعه لا انهيد ساعة

ارجو اذا اشبعت من مجاعه ان الحق الاخيار والجماعة وادخل الجنة

لي شفاعة فاعطاه قرص وكذلك فعلت فاطمة وفضة والحسن والحسين رضي

الله عنهم وباتوا لم يذوقوا شيئا واصبحوا صائمين فلما ان كان اليوم الثاني

قامت فاطمة الى الصاع فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي صلى الله عليه ثم

اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم يتيم فوقف بالباب وقال

السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي

يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي رضي الله عنه

فانشا يقول فاطمة بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم قد اتانا الله

عن اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم ويدخل الجنة بالتسليم قد حرم الخلد
على اللئيم نزل في النار الى الجحيم شرابه الصديد والحميم قد منع
الشافع والحميم فانشاءت فاطمة تقول اني ساعطيه ولا ابالي واوثر
الله على عيالي وارفع الغزل الى الغزال ارجو به العفو وحسن الحال ان
يقبل الله سيئوما لي ويكفيني همي في اطفالي امسوا جياعا وهم اشبالي
اصغرهم يقتل في القتال بكربلا ويقتل باغتيال فالويل للقتال بالغوالي
يطرح في النار الى سفال يداه في الاغلال والانكال كبوله زادت على الاكبال قال
فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان
اليوم الثالث قامت فاطمة الى الصاع فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي
صلى الله عليه ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم اسير فوقف
بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسرونا وتشدونا و
ولا تطعمونا اطعموني اطعمكم الله فاني اسير محمد صلى الله عليه فسمعه
على رضي الله عنه فانشاء يقول فاطم يا ابنة النبي احمد بنت نبي سيد مسود

بنت رسول ماجد ممجد قد زانه الله بحسن اغيد سما

ربي حامدا محمد هذا اسير للنبي المهتد مثقل في غله مقيد

يشكو الينا الجوع قد تمدد من يطعم اليوم يجده من غد عند

العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد اعطيه

لا لا يجعله انكد وارجح جزا ربنا لا ينفد فانشات فاطمة تقول

لم يبق مما جئت غير صاع قد دميت كفي مع الذراع ابناي والله هما

جياع يا رب لا تتركهما ضياع ابوهما للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف

بابتداع عبل الذراعين شديد الباع وما على راسي من قناع

الا قناع نسجه انساع فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة ايام

ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما ان كان اليوم الرابع

وقد قضوا الله النذر اخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين

واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر

به النبي صلى الله عليه قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوئني ما اراك الى
انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محراب قد لصق بطنها
بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها النبي صلى الله
عليه قال اغوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل
عليه السلام وقال خذها يا محمد هناك في اهل بيتك قال
وما اخذ يا جبرئيل فاقراه هل اتى على الانسان حين من الدهر الى
قوله وكان سعيكم مشكورا وروى مثل ذلك الحماني عن قيس عن
السدي عن عطاء قال سئل ابن عباس عن هذه الاية ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فذكر القصة بنحوها واما عدد
آيات هذه السورة وحروفها وكلماتها فان اياتها احدى وثلثون
بلا خلاف فيها وحروفها الف واربع مائة وخمسون في عدد عطاء
ومائتا وثلاثون حرفا في عدد الكتبة واما كلماتها فانها مائتان

وان يعوت كلمة في عدد عطاء واما ثواب قارئها فانه اخبرنا
الشيخ ابو عبد الله محمد بن الهيصم رحمه الله قال حدثنا ابو
احمد محمد حبيب بن عدي بن احمد بن الغطريف بجرجان قال حدثنا
ابو الفضل العباس بن محمد بن فضالة بالبصرة قال حدثنا يحيى
بن حبيب بن عدي قال حدثنا يوسف بن عطية الباهلي ابو
المنذر قال حدثنا هرون بن كثير قال حدثنا زيد بن اسلم عن ابيه
عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة هل اتى على الانسان كان جزاؤه على الله جنة وحريرا الفصل
الثاني في اعراب هذه السورة ووقوفها واما قول الله تعالى
هل اتى على الانسان فان هل حرف لا موضع له من الاعراب والحروف لا
مواضع لها الا اذا حلت محل الاسماء فيحكم عليها بمحالها من الاعراب
واتى فعل ماض موضعه النصب لانه لا يتبين فيه الاعراب لسكون
الياء وخفض الانسان بعلى ورفع حين بوضعه الاتيان ونصب شيء

بخبر الكون ونصب مذكور بنعته ونصب الانسان بوقوع خلق
عليه وموضع النون والالف المتصلتين بخلق رفع لانهما كنايتان
عن الفاعل وخفض نطفة بمن وخفض امشاج بالنعت لنطفة
ويصلح ان يقال بالترجمة عنها والبدل وموضع نبتليه رفع لانه
فعل مستقبل وفيه لام اضمار والمعنى لنبتليه الا انه لما حذفت اللام
رفع مثل قوله ولا تمنن تستكثر وفيه شبه الحال بتاويل مشاج
مبتليا ونصب قوله سميعا بتعدى جعل اليه ونصب بصيرا
بالاتباع لسميع وفيه ايضا معنى تكرير جعل اى فجعلناه سميعا
وجعلناه بصيرا ونصب السبيل بتعدى هدى اليه وجاء ضمار الى فيهما
لغتان يقال هديته الطريق والى الطريق قال الله تعالى وهديناه
النجدين وقال وانك لتهدى الى صراط مستقيم ونصب قوله اما
على التوكيد وفى قوله شاكرا على الحال وكذلك نصب كفورا ونصب
قوله سلاسل بوقوع اعتدنا عليها وكذلك نصب سعيرا ورفع

بمن

معناه لتستكثر

كفور

ونصب اغلالا
بالنسق عليها

شكر

قوله مزاج باسم كان وموضع الهاء والالف خفض بالاضافة ونصب
كافورا بخبر كان ونصب قوله عينا من ثلاثة اوجه احدها التوجه
عن كافورا والبدل لانه هي اذ هو اسمها والثاني يحذف من وصل
كان مزاجها كافورا من عين والثالث على الاتباع للكافور كالمفسر
ونصب قوله تفجيرا على المصدر المؤكد وفي قوله يوفون بالنذر
اضمار كون قبله بتاويل كانوا يوفون بالنذر ونصب قوله يوما
لوقوع يخافون عليه ونصب قوله مستطيرا خبر كان ونصب الطعام لوقوع
يطعمون عليه ونصب مسكينا يتعدى لان قوله يطعمون مما يتعدى
الى مفعولين يقول اطعمت زيدا خبزا وما بعد مسكينا منسوق عليه
ونصب قوله جزاء لوقوع نريد عليه وشكورا منسوق عليه ونصب قوله
عبوسا بالنعت ليوم ونصب يوما لوقوع يخاف عليه ونصب قمطريرا
بالاتباع لعبوس ونصب قوله شر يتعدى ولقى اليه وموضع
ذلك خفض بالاضافة وخفض اليوم بالنعت له والمبين عنه ونصب

ونصب قوله نضرة بتعدى لقى اليها وسرورا منسوق عليها و
نصب متكئين على الحال ونصب قوله شمسا بوقوع يرون عليها
ونصب زمهريرا بالنسق على شمس ونصب دانية بالاتباع لجنة وعلى الحال
والمدح ونصب قواريرا الاولى بخبر كانت ونصب قواريرا الثانية
بالترجمة والبدل عن الاولى ونصب قوله كاسا بخبر ما لم يسم فاعله
وموضع ثم نصب على الظرف ونصب قوله نعيما بوقوع رأيت وما بعده منسوق
عليه ونصب قوله عاليهم على الظرف وعلى الحال وقيل على الابتداء ولدان مخلدون
عاليهم الابرار ثياب سندس ورفع ثياب بمعنى الفعل على تاويل و
يعلوهم ثياب سندس وعلى الابتداء في قراءة من قرأ بحذف الالف
تاويله ثياب سندس عليهم وخفض سندس بالاضافة وخفض
خضر لسندس وخفض استبرق كذلك يقول هذا حلو حامض ومن
رفع استبرق وخضر جعلهما نعتا للثياب ونصب قوله اساور بخبر ما لم يسم
فاعله ونصب قوله شرابا بتعدى سقى اليه وطهورا نعت له ونصب قوله

جنة متعدى جرى اليها وحرير منسوق عليها ونصب ٤

ونصب قوله عينا بالترجمة والبدل عن الكاس وبارادة من ونصب قوله سلسبيلا بخبر ما لم يسم فاعله ص

بالنعت ص

جزاء بخبر كان وكذلك نصب مشكوراً ونصب قوله تنزيلاً على
المصدر المؤكد ونصب قوله اماناً لوقوع النهي عليه ونصب قوله
كفوراً بالتسبيق عليه ونصب قوله بكرة على ظرف الزمان فهو الوقت
ونصب اصيلاً بالنسق عليه ونصب قوله ليلاً طويلاً وموضع هولاء
نصب بان ولكنه مبني على الكسر ونصب العاجلة لوقوع يحبون عليها
ونصب قوله وراءهم على المحل وهو ظرف المكان ونصب قوله يوماً
ثقيلاً لوقوع يذرون ونصب ثقيلاً بالنعت ليوم ونصب قوله
اسرهم لوقوع شددنا والهاء والميم في موضع خفض بالاضافة
ونصب قوله امثالهم لوقوع بدلنا ونصب تبديلاً على المصدر المؤكد
ورفع قوله تذكرة بخبر ان وموضع هذه نصب بها ونصب قوله
سبيلاً لوقوع اتخذ عليه وموضع ان يشاء الله نصب لوقوع يدخل
بحذف خافض اي الا بان يشاء الله او لان يشاء الله وموضع قوله
من يشاء نصب لوقوع يدخل عليه ونصب الظالمين باضمار وعذب
قبلهم او بحذف لام مرادة فيه بتاويل للظالمين فاكتفى باعادتها

فی لهم وغضب لیکم بالنعت لعذاب ولما ما وعدناه من ذکر الوقوف
فی هذه السورة فان الوقف علی تلاوته اوجه حسن وکافی وتمام مختار
وقد بینا وجوهها فی کتبنا المؤلفة فی ذلك الباب الا انا نذکر منها هنا
علی الاختصار فمن اراد الشرح فقد عرفته مکانه واعلم ان الوقوف
علی قوله مذکورا هو المختار التمام ویحسن الوقوف علی قوله نبتلیه
وهو علی اخر الایة اتم واحسن ولیس فی قوله انا هدیناه السبیل وقف
مختار دون اخر الایة وکذلك فی الایة التی بعدها والوقف السادس
علی قوله کفورا ویحسن الوقوف علی قوله عباد الله وهو علی قوله تفجیرا
اتم واحسن والوقف التاسع علی قوله مستطیرا والوقف العاشر علی قوله
واسیرا ویحسن الوقوف علی قوله لوجه الله وهو علی قوله شکورا اتم
واحسن والوقف الثالث عشر علی قوله قمطریرا ویحسن الوقوف علی قوله
ذلك الیوم وهو علی قوله وسرورا اتم واحسن والوقف السادس عشر
علی قوله زمهریرا اتم واحسن ویحسن الوقوف علی قوله من فضة وهو علی
قوله تقدیرا اتم قواریرا اتم واحسن ویحسن الوقوف علی قوله من فضة

وحریرا ویحسن الوقوف علی قوله الارائك وهو علی قوله
زمهریرا اتم واحسن ویحسن الوقوف علی قوله ظلالها وهو علی قوله تذلیلا اتم واحسن

وهو

وهو على قوله تقديرا اتم واحسن والوقف الخامس بعد العشرين
على قوله زنجبيلا ثم على قوله سلسبيلا ويحسن الوقوف على قوله
مخلدون وهو على قوله منثورا اتم واحسن والوقف التاسع بعد
العشرين على قوله كبيرا ويحسن الوقوف على قوله خضر اذا رفعت
الاستبرق بعده اذا خفضتها فالوقف على استبرق ويحسن الوقوف
على قوله من فضة جدا والتمام اخر الاية ويحسن الوقوف على قوله
جزاء وهو على قوله مشكورا اتم واحسن والوقف السادس بعد الثلثين
على قوله تنزيلا ويحسن الوقوف على قوله ربك وهو على قوله او
كفورا اتم واحسن ثم على قوله واصيلا ويحسن الوقوف على قوله
فاسجد له وهو على قوله طويلا اتم واحسن ويحسن الوقوف على قوله العاجلة
وهو على قوله ثقيلا اتم واحسن ويحسن الوقوف على قوله اسرهم وهو
على قوله تبديلا اتم واحسن ويحسن الوقوف على قوله تذكرة وهو
على قوله سبيلا اتم واحسن ويحسن الوقوف على قوله الا ان يشاء

الله وهو على قوله حكيما اتم واحسن وكذلك يحسن في قوله في رحمته
وآخر الآية اتم واحسن فهذه احد وخمسون وقفا تاما وغير تام الفصل الثالث
في ذكر بعض فوائد هذه السورة على الاختصار والايجاز فان قيل ما معنى هل
وحكمها في الكلام قلنا هل حرف استفهام ذهب بعض العلماء الى انه
بمعنى قد وهذا مما يقل وجوده في لسان العرب وتعارفه فيه وانما يصلح
قد بتاويل والذي يصلح فيه من متعارف كلامهم والله اعلم وجهان
احدهما حذف الجواب بجواز التعارف للمعنى من سياق الكلام كما
في القرآن من ذلك كانك قلت ام لم يات فحذفته للتعارف والثاني
ان يكون هل بمعنى فقد يوطئ بجحد بحرف الاستفهام كقولك ما اتى على
الانسان او لم يات على الانسان وتاويل هذا الوجه قد اتى على الانسان
فاما هل في نفسها فلا يكاد تجدها بمعنى قد على غير هذا التاويل
ولكن قد يصلح ان يكون بمعنى الجحد ذهابا الى انه لم يات عليه
حين من الدهر لم يكن لم يكن فيه شيئا مذكورا عند الله عز وجل لانه

مما قد سبق به حكم الله عز وجل وعلمه فهو عنده شيء مذكور في كل
حال وفي كل وقت من قبل خلقه وقال الفراهل قد يكون جحدا
ويكون خبرا فهذا من الخبر لانك قد تقول في عظتك هل اعطيتك فقد وهبتك يا (عطيل)
تذكر اعطيته والجحد ان تقول وهل يقدر احد على مثل هذا وقال المبرد
هل معناه في هذا الموضع قد وكذلك في قوله وهل اتيك نبؤ الخصم
وقال سيبويه في حروف الاستفهام الالف وام انهما قد يكون
غير استفهام وانما صارت استفهاما بمعنى دخول الالف فيها وبين
ذلك بدخول ام عليها وام لا يدخل على الالف لانها الاصل فتقول
هل جاءكم زيد ام هل جاءكم عمرو ويقال وانما دخلت ام على هل لان هل
قد يكون في معنى غير الاستفهام وقال الاستاذ ابو بكر احمد بن علي
بن منصور النحوي رحمه الله هل يكون استفهاما وجحدا فالجحد
قوله في الانبياء هل هذا الا بشر مثلكم والاستفهام قوله هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا وقوله هل هذا الا بشر مثلكم كقوله في المؤمنين

ما هذا الا بشر مثلكم ولذلك جاز ان يوضع موضع قوله الم تر
كالذى مرّ اى هل رايت كالذى مرّ وهل حرف موقوف لم يلتق في آخره ساكنا
وهو حرف توقع يختصّ به الاستفهام وروى ابو عبيدة عن العرب وحكى قطرب
عنهم انهم يقولون آل فعلت اى هل فعلت وقال بعض العلماء هل على
ستة اوجه قد واستفهام وسؤال وتنبيه وتوبيخ وجحد وامر فما كان
بمعنى قد فانه يكون بعده على مثل هل اتى على الانسان وما كان
بمعنى الاستفهام فيكون بعده الى مثل قوله هل الى مردّ من سبيل وهل
من سبيل وما يكون بمعنى السؤال فلا يكون بعده شيء منها
مثل قوله هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وما كان بمعنى
التنبيه فيكون بعده فعل مثل هل ادلكم او ما يكون بمعناه كقوله
هل ادلكم على تجارة وما كان بمعنى الجحد فيكون بعده الا مثل قوله
تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وما كان بمعنى الامر فمثل قوله
تعالى فهل انتم منتهون وهل انتم مجتمعون اى انتهوا واجتمعوا والله

قال

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره عند قراءة الآية عليهم
انتهينا يا ربّنا كما صار فقوله تعالى هل اتى على الانسان فان معناه
الرمايات على الانسان حين من الدهر وقد كان شيئا اي قد اتى
على الانسان حين من الدهر وقد كان شيئا الا انه كان مواتا وطينا
الى ان نفخ فيه الروح ولم يكن قبل نفخ الروح فيه شيئا مذكورا يعني
اي يعني به آدم عليه السلام ويجوز ان يكون المعني به جميع الناس
لانهم كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا اشياء مذكورا
فان قيل ما اصل الانسان وكيف سمي به قلنا روي عن ابن عباس
انه قال انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي فيكون اصله من
النسيان وعند الفراء يجوز ان يكون افعلانا من نسي فيكون الاصل
انسيانا قال والدليل على هذا انهم يقولون في التصغير انيسيان
وانيسين وقيل اصله الانس لان الانس مؤالفون واصله افعلان شاعرا محذوف منه

وقد جاء في الشعر الاناس قال الشاعر ان المنايا يطّلعن على الاناس الامنينا

ثم يكون فعلانا من الانس وقيل اصله النوس وهو الحركة يقال ناس ينوس

نوسًا اذا تحرك ومنه نوس القرط واحتجوا في ذلك بقول العرب في تصغيره

نويس وقوله واناسي كثيرا جمع انسي مثل كرسي وكراسي ويجوز

ان يكون جمع انسان فيكون الياء بدلا من النون والاصل اناسين

مثل سرحان وسراحين ويقولون ثم ناس واناس ويقال اناسي بالتخفيف

واناسية وطي يقول ما رايت ايسانا اي انسانا ويجمعون اياسين

وفي كتاب الله عز وجل يس والقران الحكيم قيل هو بلغة طي والانس

ضد الجن واحدة انسي كقولك جني وجن وزنجي وزنج ويجمع

اناسا واناسي ويقال هم انس فلان اي الذين يستانس اليهم وكم

من انس رايت في هذه الدار اي جمع وكم من انسان اي كيف توافي وانسك

والانس الناس ويجمع انسانا العين الاناسي وفي الشاعرة من تغلب

نحن

نحن اذا ما سنت تغلب منها الاناسي التي في السواد اي مثل حدقة
العين في لغة الاوثة وقيل سمي الانسان لانه يانس مع كل احد جبلة ويانس معه كل احد
وجبلة وقيل اصله من الايناس من قوله اني انست نارا اي ابصرتها
وذلك لان الانس يرى وتخفى الشياطين والجن والملائكة غير محسوسين
للعوام وقال القتيبي وقال البصريون فقد بو انسان فعلان وزيد
الياء في آخره كما يقال في تصغير ليلة ليلية وفي تصغير رجل رويجل وقال
بعض البغداديين الاصل فيه انسيان على زنة افعلان فحذفت
الياء استخفافا لكثرة ما يجري على السنتهم فاذا صغروه قالوا انيسيان
فردوا الياء لان الصغيرة ليس يكثر ككثرة مكبرا وكذلك قالوا في الاسم
الناس اناس ولا يبقى ذلك في انسان العين والذي روي عن ابن
عباس دليل على انه انسيان في الاصل فان قيل ما معنى قوله حين من
الدهر قلنا الحين المدة من الزمان يقع على ما طال منه وما قصر وهو
ههنا مدة لا يعلم مقدارها الا الله عز وجل وروي عن عكرمة

انه اتاه رجل ببغداد وقد حلف ليحبسه حينا يسأله عن المخرج عن يمينه فقال
عكرمة والحين لا يدرك فقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر حين يدرك
فهو لا يدرك وقوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين فهذا ايضا لا يدرك
فقوله تعالى تؤتي اكلها كل حين فنظر فوجد ستة اشهر فاحبسه ستة واما الذي يدرك
اشهر وقد حلت يمينك وروى عن ابي صالح الحين من الدهر الخمسة الالاف
السنة قلت يعني التي كان فيها خلق سائر الاشياء دون خلق ادم عليه
السلام وهذا اذا ذهب الى ان هل استفهام بمعنى التقرير اي لم يأت عليه
حين لم يكن فيه شيئا موجودا الا انه لم يكن اظهر خلقه للمشاهدة او وجود
وهذا خطاب على ما يتعارفه المخاطبون بذلك من سائر الائمة لان
المعلوم المتعارف انه لم يظهر خلقه فليس بشيء موجود مذكور حتى
يظهر فاذا ذهب الى ان هل بمعنى الجحد اي لم يأت عليه حين الا وهو
مذكور عند الله تعالى فان الحين في هذا الوجه يقع على كل لحظة
بعين وروى عن الحسن انه قال لما خلق الله تعالى كل شيء في السم

و

والارض فاقضهم قبل ان يخلق آدم ثم خلق آدم بعد حين وكذلك روي
عن ابي صالح وزاد خلق كل شيء قبل آدم بخمسة ايام اليوم كالف سنة
وخلق آدم بعد حين في اليوم السادس وروي عن ابن عباس مكث
آدم مخلوقا بين مكة والطايف اربعين سنة لا يدري ما اسمه ولا
ما يراد فيه الا الله عز وجل فان قيل ما معنى الدهر هاهنا قلنا مدة بقاء
الخلق الى انقضا ايامه وهو في الاصل من كلام العرب المدة الطويلة
ومدة عمر الانسان ايضا وكل ذلك يقع عليه اسم الوقت والزمان قال
الشاعر ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان فان قيل كيف
قال لم يكن شيئا مذكورا وقد ذكر في اللوح قلنا ان حملت الانسان على
آدم عليه السلام ففيه وجهان احدهما لم يكن شيئا يذكر في الملائكة
الذين خلقوا في الارض واستخلفوا فيها لانه لم يخلق ولم يشاهد كسائر
ما خلق قبله وشوهد وشاهد واولئك الملائكة صلوات الله عليهم
وكذلك الملائكة الذين كانوا في السما لانهم لا يطلعون على ما في

عدم اطلاع الملائكة على اللوح

اللوح المحفوظ والوجه الآخر ان يكون ذلك على جهة ما يتعارفه المخاطبون
من هذا المعنى بهذا اللفظ من لو صنع عن امر وارتيب واذا ذهب الخافة
كل واحد من الذرية فهو في علم الله سبحانه كالذي ذكر في ادم عليه السلام
وفي الوجه الآخر كان معدوما عند سائر المخاطبين بالآية وقيل معناه
لم يكن فيه روح ولم يدر ما هو من خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح
وسمى وذكر وكان في تلك المدة شيئا غير مذكور ولا معلوم ما هو
مذكان شيئا — عند المخلوقين فلم يزل مذكورا معلوما عند الله عز وجل وقيل
ان صورة كان معلوما عند الله مذكورا انه يكون في الاين الشجو
مخلوق وقال بعض المفسرين معناه لم يجر ذكره في تلك الازمنة بين
خلقهم الله تعالى الى ان قال اني جاعل في الارض خليفة وقال الكلبي
لم يكن شيئا مذكورا اي لا يدري ما اسمه ولا ما يراد به الا الله
عز وجل وهذا كما يقال لمن لا ينفع ولا يضر هو ليس بشيء اي من حقارته
ودناءته كانه ليس بشيء ثم قال ما معنى الامشاج ومن هذا الانسان

المخلوق

المخلوق من نطفة امشاج اهو المذكور ام غيره قلنا هذا الانسان
يراد به جميع الناس من ذرية ادم عليه السلام لانه تقدم في الاية
الماضية ذكر خلق الاب ثم ذكر بعدها خلق الذرية ليكون موافقا
لقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
يعني ولاده وذريته كل ذلك في معنى صلة قوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى وهو اسم حبشي كالملك والدرهم والدينار والامشاج
فانها الاخلاط واحدها مشج كما يقال خلط واخلاط وحمل واحمال وقيل
مشجت الشيء امشجه مشجا اذا خلطته فهو ممشوج ومشيج والامشاج هاهنا
اخلاط ماء الرجل بماء المرأة وكونهما دما ثم مضغة وقال ابو وجرة
السعدي يصف حمارا وجحشا واتانا قد شقه حلق منها وقد فقلت على
ملاح كلون المشق امشاج شقه جهده واتعبه وقفلت انطوت في ضمرت
والملاح ماء الفحل والمشق المغرة شبه ما تحمل والامشاج اخلاط
وهي اختلاف المائين وتنقلهما من حال الى حال ومن لون الى

حمرة ما

وروى عن ابن عباس انه قال في امشاج خلق من تراب ثم من ماء

الفرج والرحم وصار نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم لحما ثم انشا[ه]

خلقا آخر فهو كذلك وروي عن مجاهد انه قال امشاج الوان نطفة

الرجل بيضاء ونطفة المراة خضراء وحمراء وروى عن عكرمة نطفة

الرجل ودم رحم المراة اذا اختلطا وروى ايضا عن ابن عباس ان

ابن الازرق ساله عن الامشاج فقال ماء الرجل وماء المراة اذا اختلطا

اما سمعت قول ابي ذويب كان النصل والفوق منه خلال الريش

شيب به المشيج ~~نشب به المشج~~ وروى عن النبي صلى الله عليه اذا سبق

ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا وان علا ماء المراة ماء الرجل كان

انثى باذن الله عز وجل وروي عن ابن مسعود انه قال امشاجها

عروقها وعن الضحاك انه قال في المراة كهو قال الضحاك قال من الرجل

الجلد والعظم والظفر وعن الحسن انه قال نطفة مشجت بالدم وذلك الدم

دم الحيض فاذا حملت المراة ارتفع الحيض وعن هشام بن زيد عن ابيه قال

النبي

ذهب بالشبه وروى عنه صلى الله عليه ان علا ماء الرجل ماء المراة

الامشاج هيئة العظام والعصب والعروق من الرجل واللحم والدم والشعر من المراة وعن عكرمة انه قال

التي في النطفة وقال المبرد واحد الامشاج مشيج مثل حرو اجحار وقال
مشج يمشج اذا اختلط وهو ههنا اختلاط النطفة بالدم وقال الشماخ
في مشج طوت احشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين وقال واحد الامشاج
مشج ومشيج كالوهما مثل حذر وعذر وخدن وخلل وخليل فان قيل كيف انتظام
قوله نبتليه بما قبله وبما بعده قلنا فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يكون نبتليه متصلا بالمستقبل ومعناه الماضي اراد ابتلينا
فجعلناه سميعا بصيرا ٢ لنبتليه فلما قدمه على موضعه حذف اللام والله اعلم
ومثل هذا قوله قل اغير الله تامروني اعبد ومعناه ان اعبد
فلما حذف ان رفع الفعل والثالث وقال الجرجاني صاحب كتاب
النظم في قوله نبتليه الابتلاء لا الاختبار ولا يجوز ان يكون ذلك
منتظما بالامشاج من وجهين احدهما ان الامشاج جمع مشج والمشج الخلط
تقول منه مشجه يمشجه مشجا وان كان منتظما بها لوجب ان يقال نبتليها

٢ وذلك لموافقة
قوله خلقنا وقوله
فجعلناه والثاني
ان يكون معناه
فجعلناه سميعا
بصيرا ٢

والوجه فيه ان الابتلا لا يقع الا على انسان يعقل فهو منظوم بالانسان

على تاويل انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج لنبتليه وهذه اللام

لام كي وهي تنصب الافعال المضارعة اذا اظهرت وان اضمرت لم يكن

لها عمل كما قرى ولا تمنن تستكثر يعني لتستكثر فلما اضمره ولم يظهر

رفع قوله تستكثر وهذه اللام اذا وقعت على فعل مستقبل صارت

مشبهة بالحال لانك في قولك انا ضارب زيدا بمعنى استقبال

الفعل على تاويل انا اضرب زيدا وقد قيل ان قوله ولا تمنن تستكثر

حال على تاويل ولا تمنن مستكثرا ومنه قول الراجز فقصر يمشي وطول

بارك معناه فقصر ماشيا وطول باركا فان قيل ما السبيل الذي

هدى اليه في قوله انا هديناه السبيل قلنا روي عن ابن صالح

ومجاهد والضحاك والسدي ان معناه هديناه لمخرجه من الرحم

وروي عن الحسن انه قال هديناه اي دللناه على سبيل الهدى وسبل

الضلالة

اذا قلت قمت لاضربك وقمت لاضرب زيدا فكانك قلت قمت ضاربا زيدا الان
ص

الضلالة وعن مجاهد سبيل الشقاوة والسعادة وعن قتادة
بيّن له ما احل له وما حرم عليه فان قيل كيف قال اما شاكرا واما
كفورا والله سبحانه يتعالى عن الشك والريب قلنا فى اما وجهان
احدهما التخيير لاحد الامرين اى ارشدناه اما طريق الشكر واما طريق
الكفر وخلقنا واما الان يكفر والثانى ان يكون ان التى للشرط وصلت
بما كما يفعل بها ذلك وكتبت على لفظ الاخفاء بحذف النون
كما كتبت مما وممن ونحوها فيكون المعنى ان شكر وان كفر فيقول اينهما
نفعل فاناهو عن هدايتنا اياه لذلك والثانية منسوقة على الاولى
واذا كانت بمعنى الوجه الاول فلا بد من ان يؤتى بالثانية بعدها
الا ان التخيير والتخيير يقع بين الشيئين وليس فى ذلك شك البتة وروى
عن قتادة انه قال اما شاكرا لنعم الله تعالى واما كفورا لها وروى
عن بعض العلماء ان معناه فجعلناه سميعا بصيرا وجعلناه اما
شاكرا واما كفورا فان قيل كيف قال رسلاه سلاسلا وقواريرا قواريرا

النحويين على ان فعالل وفعاليل وفواعيل غير مصروفة ولا منونة صغار
والقرآن نزل باللغة الغالبة قلنا اما صرف سلاسل وقوارير في الموضع
فبالاتباع لمصاحف اهل الحجاز والكوفة لان الالف ثابتة فيهما تابعة
في مصاحف اهل المدينة واهل مكة وعتق مصاحف البصرة وقال ابو عبيد واثبتها
في مصحف عثمان بن عفان قواريرا بالف مثبتة والثانية كانت مثبتة
فحكت ورايت اثرها بينا هناك واما الالف في سلاسلا وقواريرا فقد
درست ولم يثبت في تلك المصاحف خاصة في مصحف عثمان بن عفان
الا في الوقت الذي قد اجتمع فيه على ما اثبت في المصاحف واتفق
عليه ولم يثبت الا ما صواب في وجه صواب وهذه الكلمات اسماء واصل
الاسماء والتنوين اذا كان الاستثناء في وضع الاعراب لان الاعراب
التزمت الاسماء الخفض والتنوين في وجوه اعرابها ومنعت الافعال ذلك وانما
منع بعض الاسماء الصرف استثقالا لها فاذا احتيج الى تاليف كلام وبعضه
مثل المنصرف وبعضه مما استثقل فيه الصرف فصرف الجميع ليتفق في اللفظ

في هذه الكلمات الثلث على انه قد روى عن ايوب بن المتوكل انه قال الالف فيهما ثابتة صح

هذا ان صح

الصرف صح

اذ من شانهم ان يسووا بين اللفظ بالكلمتين وان اختلف معنياهما
فاذا اتفقا فهذا اولى بالتسوية وقد اثبت الالف في هذه المواضع نافع و
في الوقف ونونها في الانتصاب اهل المدينة وابو بكر عن عاصم والاعمش
والكسائي وابو عبيد وكذلك يروى عن الحسن وابن محيصن وايوب
بن المتوكل وقراها ابن عياض في رواية ابن ذكوان وابو عمرو وحفص
عن عاصم سلاسل بغير الف ولا تنوين وقد روى عن ابي عمرو انه
ينون الاولى في الوصل وكذلك روى عن خلف واختلف عن ابن كثير
وقراها حمزة ويعقوب بغير الف في الوقف ولا تنوين في الوصل وقد
روى ذلك عن الاعمش وروى عنه انه رفع قواريرا الثاني وقرا
ابو حاتم قراءة العامة عندنا والموافق لكلام العرب ترك التنوين
في قوارير قوارير سلاسل في الوصل والوقف الا ان وقف على
كانت قواريرا بالف اجزا ذلك لانه راس آية ورؤوس الاي يحتمل
الالفات مثل الظنونا والسبيلا والرسولا في الاحزاب خاصة كما كثرها
الظنو

ولا استحب الوقوف على سلاسلا ولا قواريرا انما اجوز ذلك في روس الآي

كما جوزت وما ادريك ماهيه وكتابيه وحسابيه ولما نصب قواريرا

فعلى الثانية من الاولى وروي عن الاعمش الوقف في الثانية وذلك جائز البدل

اذ لم ينونها فان نونها فسد الاتباع لم يختلفوا في قوله تعالى صرح ممرد

من قوارير بالفتح ولو جاز ان ينون المرفوعة لنونت المجرورة والمرفوعة

على الضمائر كقوارير من فضة وذلك جا في العربية ولم يسمع بها في

القراءة الا في هذا الحديث عن الاعمش وقال ابو حاتم في تنوين قوارير

وسلاسلا وقول النحويين بكل بلد على ان فواعيل وفعاليل

عند العرب جميعا وعندهم غير منونة الا في شعر قال الزجاج الا

في العربية ان لا يصرف سلاسل ولكن لما جعلت فلذلك صرفت ليكون راس اية

اواخر الاي على لفظ واحدة واما قواريرا قواريرا وقوارير

غير مصروفة وهو الاختيار عند النحويين فان كل جمع ياتي بعد الفه

حرفان لا ينصرف من قرا قوارير لم ينصرف الاول فلانه راس اية

صرف الثاني لانه ليس براس اية ومن صرف الثاني اتبع اللفظ اللفظ كما
قالوا هذا جحر ضب خرب فاتما الخرب من نعت الجحر فكيف بما يترك صرفه
وقال الفرا واهل الكوفة واهل المدينة يثبتون الالف فيهما جميعا وكانهم استوحشوا
ان يكون حرف واحد في معنى ضيت مكتابين مختلفين فان شئت
اجريتهما جميعا وان شئت لم تجر وان شئت اجريت الاولى لمكان الالف
في مصحف البصرة ولم تجر الثانية اذ لم يكن فيها الالف وليست براس اية
وقال الفراء اختار الاجراء فيهما فان قيل كيف قال لا يشربون من كاس
والكاس لا يشرب قلنا اراد يشربون الخمر من كاس فحذف ذكر الخمر
لتعارفه ودلالة الكاس عليها وهذا مثل قوله تعالى وسئل القرية
يريد اهل القرية ويريد اهل المدينة ويسمى الخمر كاسا بتسميتهم
الشي باسم سببه وقد روى عن ابن عباس والضحاك وغيرهما من ذوي التفسير
انهم قالوا الكاس في جميع القران يعنى بها الخمر فان قيل
ما معنى هذا الكافور وما هو قلنا فيه وجهان احدهما ان يكون

كاسا